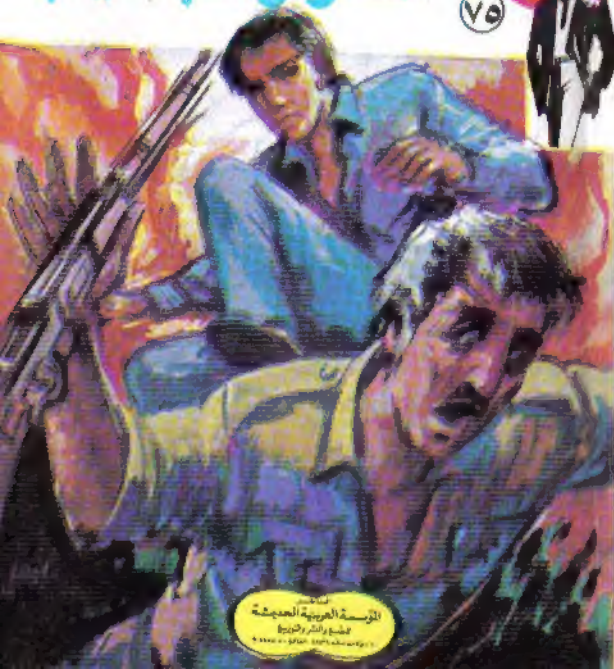




روايات مصريه الجيده
رجل المستحيل

أسوار الجحيم



الموسم العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

* $\text{H}_2\text{O} + \text{CO}_2 \rightarrow \text{H}_2\text{CO}_3$



د. نيل فاروق

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للجناب
زاقسرة
بالأحمد
المشيرة

٧٥

التمن في مصر

وما يهمله بالدولار
الأمريكي في سائر
الدول العربية

أسوار الجحيم

- لرى هل يتجر (أدهم صرى) ،
- ويواصل قتاله ضد شياطين (ثايوان) ؟
- كيف يمكن اخراق (أسوار الجحيم) ،
- المرحيط بحقل الجمرال (أندريه)
- الرهيب ؟
- أينى الأمر بصر جديد لـ (أدهم)
- و (منى) هذه المرة ، أم تنصر (أسوار
- الجحيم) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، لرى كيف يعمل
- (رجل المستحيل) ..



العدد القادم : النهر الأسود

١ - تحرُّكات ديبلوماسية ..

بدأ ذلك اليوم ، من أيام منتصف الصيف ، بشمس مشرقة ، ألقت ضوءها وحرارتها على (القاهرة) ، على نحو دفع نصف السُّكَّان إلى القُبُوع في منازلهم ، خلف هواء المراوح ، خاصةً وأن اليوم كان يوافق الإجازة الأسبوعية ، لأكثر من نصف السُّكَّان تقريبًا ..

ولكن هناك ، في قلب (القاهرة) ، كان هناك بشر يعملون في دأب ، دون أن يعرفوا ما الذي تعنيه كلمة إجازة ، مهما بلغ سوء الأحوال المناخية ..

رجال يعملون تحت لهب الصيف ، وتلج الشتاء ..
وفي الثانية عشرة ظهرًا ، وعندما بلغت الحرارة ذروتها ، دخلت الشوارع من المازة تقريبًا ، كانت هناك سيارة مصرية الصُّنع ، عادية الطراز ، تعبر ميدان التحرير ، في قلب (القاهرة) ، في طريقها إلى مبنى وزارة الخارجية المصرية ..
ولقد اكتفى حراس مبنى وزارة الخارجية بإلقاء نظرة سريعة على بطاقة سائقها ، ثم أفسحوا الطريق أمام السيارة ، التي

توقفت في الفضاء ، وهبط منها سائقها مسرعاً . وفتح بابها الخلفي ، فهبط غيره رجل وفور . مهيب الطلعة . اتجه في خطوات هائلة إلى مبنى الوزارة ، وسرعان ما ظهر المصعد إلى ذلك الطابق ، الذي يضم حجرة وزير الخارجية ، الذي استقبل الرجل في لزجاب فلانلا .

— مرحباً بك يا سيادة اللورد . مرحباً . هارليك في تناول مشروب مفلح في البداية ؟
ضمهم الرجل في استرام .

— فلنؤجله لما بعد يا سيادة الوزير . فأتنا أتلهف شوقاً ، لمعرفة سر طلبك مقابلتي ، على هذا النحو العاجل .
ابتسم الوزير انصامة هائلة . لم تصح في إسماء ذلك المقلق الذي يملؤه ، وقال وهو يحذر خلف مكتبه :
— شعراً بأذن الله

استطرد في مجلسه صامعاً . وشبك أصابع يديه أمام وجهه ، وبدأ متردداً في البحث عن بداية للتحدث . ولكن مدير المخابرات ، بما خيل عليه من صبر وعفوص . لم يسر يستشف . ولم يمتثل الوزير لحظة واحدة ، طوال دقيقتي كاملتيه . لآذ خلاهما الوزير بالصمت . قبل أن يقول

— كلانا يعلم أن العادة قد جرت على تسليق العمل بين الخارجية والمخابرات . أليس كذلك ؟

أجاب مدير المخابرات في هدوء

— هذا يتوقف على مدى السرية المفروضة لوافرها في

المسل

هذا وكان هذا الجواب لم يرق لوزير الخارجية ، الذي عطف حاجيه ، مضمناً في ضيق :

— ولكن من الضروري أن يتم التنسيق على نحو ما ، فأعمال المخابرات غير المدروسة سياسياً . قد تؤدي إلى أزمات دبلوماسية خطيرة ، مما يقتضي معه وصول الأمر إلى إعلان الحرب .

فاطعة مدير المخابرات في اهتمام

— معذرة يا سيادة الوزير . ولكنني لست أظن هذا النقاش هو سبب طلبك مقابلتي على هذا النحو .

مط وزير الخارجية شغفه ، وهو يضمهم :

— إنه يرتبط به على نحو ما

ثم اعتدل ، وسأل مدير المخابرات في لجة حازمة :

— هل تقومون بعمل ما في (تايران) ؟

كان السؤال مفاجئاً حقاً لمدير المخابرات ، إلا أنه احتفظ
بدهشته في أعصابه ، واحتفظ بملاحمة عادته جامدة ، وهو
يقول :

— نظرياً .

مرة أخرى بدا وكأن الجواب لا يروق لوزير الخارجية على
الإطلاق ، إذ قال في حدة واضحة :

— بمعنى أكثر دقة ... أعتاك رجل وفاء يفرمان بعملية
حساب المخابرات المصرية في (تاويان) ؟

عقد مدير المخابرات حاجيه ، وهو يقول في صرامة :

— ماذا هناك بالتعبط بما سيادة الوزير ؟

صاح الوزير في عصبية :

— كارثة .

ثم نهض من خلف مكتبه ، وراح يسير في أرجاء حجرة
مكتبه في حدة ، وهو يلوح بلواحه في غضب واضح ..
مستطرداً :

— أنت تعلم أن (تاويان) ليست جزيرة مستقلة بالمعنى
المعروف ، وإنما لموضع لإدارة أمنية ، تسمى جهادة لتحويلها
إلى قلعة اقتصادية ، مناهضة لـ (اليابان) ، وعلى الرغم

من ذلك ، فقد سعينا طويلاً لتقييم علاقات دبلوماسيتها مع
(تاويان) ، ونجحنا أخيراً في أن تكون لنا قنصلية في عاصمتها
(تايه) ، ومتبني أملنا هو أن نحفظ بعلاقات جيدة مع
الجزيرة ، لنتيح لنا تحويل القنصلية إلى سفارة معتمدة في القريب
العاجل .. وعلى الرغم من جهودنا تلك ، يُقدم رجالك فجأة
على أعمال خييلة ، يهدد بقطع علاقاتنا مع (تاويان) نهائياً .
استمع إليه مدير المخابرات في هدوء ، وفكر ذهبه إلى
الخلف ..

إلى يومين أو ثلاثة أيام سابقة ، حين علم باعطاء ابنه ،
رجل المخابرات (خالد) ، في (تاويان) ، في أثناء تعقبه رجل
مخابرات أمريكي سابقاً ، مشتبه في أمره ، يُدعى (هنري
كلارك) ، فاستدعى (أدوم صيرى) ، وطلب منه السفر
مباشرة إلى (تايه) لتعقب الأمر ..

وسافر (أدوم) و (صيرى) على الفور ..

وفي (تاويان) ، واجهتهما صعوبات خييلة ، كشفت لهما
أن (هنري كلارك) يحتل منصب رئيس شرطة (تايه) ،
ويعاون في جرائمه (فرديناند كال) حاكم المدينة نفسه ،
وعصر أخطر منظمة اقتصادية إجرامية عرفها التاريخ ..

وألقى القبض على (أدهم) و (مسي) بواسطة رجال
الشرطة النابوية. ولكنهما نجحا في الفرار، وظاربتهما
سيارات الشرطة حتى احتبسا وسط أحرار (نايوان)
وهالك القرية.

وبعد مطاردة مبررة بالهليكوبتر، نجح (أدهم) في الإفلات
من (هنري كلاوك) ثم فلتت زميله (كال) قبل أن يحصل
منه (أدهم) على المعلومات اللازمة.

ثم وقع (أدهم) في قبضة الجنرال (أندريه) الذي نقله
إلى معتقله الرهيب، الخاطب بدائرة جهنمية من المستعصات
والأشترار، التي لم ينج منها أحد من قبل.

أما (مسي) فقد نجحت في الوصول إلى القنصلية المصرية.
وأرسلت برفقة بكل تلك التفاصيل إلى إدارة المخابرات العامة
المصرية^(١١).

كان هذا كل ما تعلمه مدير المخابرات عن الأمر
أما عالم يكن يعلمه، فقد كان أكثر خطورة.

(١١) لمزيد من التفاصيل، راجع الجزء الأول (المعتقل الرهيب)
للمعاصرة رقم (٧٣).

لقد عثر (أدهم) على (خالد) في معتقل (أندريه)،
وعلم منه أن تلك المنظمة الشيطانية تقوم بطبع أوراق النقد
المصرية، وتفرجها في (مصر)، وتباع بها كميات هائلة من
الدولارات، لتبسط بقيمة العملة، وتحطم الاقتصاد المصري
تحتها.

ولقد لاقى (أدهم) و (خالد) في خرابية، الفروار من
معتقل (أندريه) الرهيب، في محاولة لإبلاغ الأمر إلى السلطات
المصرية، لتعمل على تقاضى الكارثة.

وفي نفس الوقت كانت (مسي) تبذل جهودها لدى
القنصل المصري، لنقل الأمر إلى السلطات المصرية بدويرة.
ونجح (أدهم) و (خالد) في الفرار من المعتقل
الرهيب، بواسطة هليكوبتر، أصابها رجال (أندريه)،
فسقطت بهما وسط (الدائرة الجهنمية)، التي تحيط
بالمعتقل.

ومع تلك الأحداث، كان الملاحق العسكري للقنصلية قد
اشترك مع (مسي) في عملية بحث عن (أدهم)، بعد أن علم
بصادره الخاصة أنه قد تم نقله إلى معتقل (أندريه).
وفي خضم تلك الصراعات، التوى كاحل (خالد).

وقد ولّيه ، على حين سقط (أدهم) في بركة من الرمال
المتحركة ، وراح يلهو فيها ..

ويلهو ..

ويلهو (٥) ..

الفاقي مدير المخابرات المصرية من أفكاره ، على صوت وزير
الخارجية ، وهو يقول في جلسة :

— صحيح أن الأمر ، الذي أخبرت به فسادكم فسادا ،
هو أمر بالغ الخطورة ، إلا أنها لا تمثلك دليلا واحدا عليه ،
والمطبوعة القديمة ، التي تدعى وجودها ، تقع في قلب منطقة
السيادة القابولية ، فماذا تفعل لو كنت مكاني ؟
أجابه مدير المخابرات في هدوء حازم :

— أرسل فرقة نصف هذا المقتل نفا
حدث وزير الخارجية في وجهه بدعشة ، وهتف في سخط :

— هذا ما كنت أخشاه .. الأمور الدولية لا تحل بملك
الرسائل البربرية بامسيادة اللواء .. إن أقصى ما يمكننا فعله
هو أن نجري اتصالات دبلوماسية واسعة ، و

(٥) تريد من التفاصيل ، راجع الجزء الثاني (الدائرة الجهنية)
الطائرة رقم (٧٤)

بعض مدير المخابرات بضة ، وهو يقول في جلسته
— الجمل ما يجلو لك بامسيادة الوزير

نطلع إليه الوزير في دهشة ، ثم سأله في برأر :

— هل أفطحت زخمة نظري ؟

مرّ مدير المخابرات وأسديليا ، وهو يقول في هدوء
— كلاً بالأكيد .

لمر وزير الخارجية فاه في دهشة واستعجاب ، فأضاف مدير
المخابرات في حزم :

— من الواضح أن طرفينا يختلفان دائما بامسيادة الوزير ،
فأتت توهم بحمية المبركات الديبلوماسية ، وأنا أؤمن
بضرورة إحقاق الحاسم السريع ، قبل أن ينفجر المصادف

هتف وزير الخارجية في عصبية شديدة :

— إني أحترك ..

قاطعه مدير المخابرات ، وهو يصرخ في هدوء
— لا داعي بامسيادة الوزير ، إني لن أغير حال جهدي ،
فرجدا في (تايوان) ، (أدهم صبرى) لن ينشر لك
الأوامر ، فما إن يعلم بما يتهدد القصاد بلادته ، حتى يتحرك

من تصور ، ولن يراجع حتى ينتهي ذلك الخطر ، حتى ولو
أدى به الأمر إلى لسف (تايوان) كلها .

فقرير وزير الخارجية فاه في فاهول ، وهو يصف
- ولكن هذا مستحيل !

التبعت أسامة مدير المخابرات ، وهو يقول :

- بالتأكيد .. لذا فقد أرسلت (أدهم صبرى)
أرسلت (رجل المستحيل) ..



٢ - الموت المتحرك ..

كان مولف (أدهم) عسيرا حقا هذه المرة ..

كان يحرص في بركة من الرمال الباهية ، يجذب به الموت
إلى قرارها في عصف ، ودون هواده ، ورميله (محالد) على قدم
أنتارمه ، فاقد الوفي ، و (أندريه) ورجاله يقفرون من
موقعه حثيثا ، ويستعدون ليله ، إذا ما وقعت عبثهم عليه
والأدهى أنه لا يملك سلاحا ..

لا يملك آلة أسلحة على الإطلاق ..

ولكن (أدهم صبرى) لم يكن أبدا بالرجل الذي يستسلم
للموت ، أنها كانت الصعوبات التي تحيط به ..
لقد أخذ عقله ، على الرغم من دقة وخطورة موقعه ،
يصل في رؤية هندسه ، ويراجع كل المعلومات الطفرة لديه عن
الرمال المتحركة ..

كان يعلم أن المياه إذا ما اسططت بالأكربة ، فإنها تخرج بها
على هيئة طين وطني ، أما إذا ما اسططت بالرمال ، فهي

لا يخرج بها ليلًا ، نظراً لأن الرمان لا تذوب في الماء ، وإنما
يقتصر استعمالها على صنع مزيج متجانس ، يسبح داخله
الرمان ، عبادة القذرات ، على تلك الهيئة المعروفة باسم
(الرمان المنسرك) (١٠١) ..

إذن فهي نوع من المياه العذبة ..

وبرأت أيضاً معلومة قديمة في ذهن (أدهم) ، كان قد
طالعها منذ سنوات ، ثم استكملت الركن من أركان ذاكرته ،
فقطعت ..

نعم .. إنما على أية صورة ، نوع من المياه ..

وفي عدوه ، التي ظهرت إلى الخلف ، واستلقي على الرمال
المائعة ، وفرد لراحته عن آخرها ، كما لو أنه يسبح على
ظهيرة ، داخل مسبح فاخر أبيض ..

نعم .. كانت تلك وسيلة ناجحة للغاية ، لمقاومة القزوص في
الرمان المنسرك ..

إن يسبح المرء على ظهره فوقها (١٠٢) ..

(١٠١) طريقة علمية بسيطة

(١٠٢) حيلة علمية

ولكن إلى متى ؟ ..

إن السباحة على الظهر التي (أدهم) طرأ القزوص في أعمال
الرمان ، ولكنها لا تؤمن له التوجه نحو منطقة آمنة ..

لأنه من وسيلة أخرى ..

ثم لمح (أدهم) بقعة جذع الشجرة القديم ، الذي يجده
خروج تلك المنطقة في البداية ..

كان هذا هو اللبنة التي يمسك بها كل غريق ..

وفي خلل وبطء شديدين ، راح (أدهم) يحمل حزامه من
حول وسطه ، وهو يعلم أن أية حركة عنيفة ستجعل يتوازنه ،
وتجعله يقوص كالخجر في الرمال المحركة ..

ومن بعيد بدأ صوت (أندريه) ورجاله ، وهم يقتربون ..
كان موقفها مزدوجاً عتيقاً ، كئيباً بمسطم أشد القلوب
بأساً وشجاعة ..

ولكن (أدهم) لم يتز ..

ظل مادئاً على بحر منير ، حتى تزع حزامه ، وأمسك طرفه
الجلدي ، وألقى الطرف الآخر ، الذي يحوي حيلة الربط ،
نحو جزع الشجرة القديم ، في مهارة وإحكام منقطع
النظر ..



وحذب نفسه إليه ، وانزع جسده من بركة الرمال . وصعدت فوق
الجبل العظيم

سقطت حبله الرطب بأحدى تنوعات الجذع
ويوم (أدهم) ، حذب نفسه إلى الجذع في صدر وعطء
ووقع أقدام (أندريه) ، وحنوده يرتفع ..
ويبلغ (أدهم) الجذع ، الذي يسبح وسط بركة الرمال
الناعمة ، وحذب نفسه إليه ، وانزع جسده من بركة
الرمال ، وصعد فوق الجذع العظيم ، وراح يلفظ الرمال عن
جسده في سرعة ..
ولجأه ، توقفت يده ، حينما سمع صوت (أندريه)
الضامت ، يقول في ظفر ..
— ذع عنك هذه المهمة يا مسر (أدهم) .. سيسعد
رجالى أن يلفظوا الرمال عن ثيابك ، قبل دفن جثتك .
وكان هناك أربعة عشر مدلفنا وشاهنا ، مصوبة كلها إلى
جسد (أدهم) ..

أولف الطريد (مجدى) ، الملاحق العسكري لفصيلة
(مصر) في (تايوان) ، سيارته (الجيب) ، والقطط مدلفنا
آل ، وثلاث قتال بدوية ، ومسلحا ، وترك عددا مماثلا
لـ (مى) ، وهو يقول :

— من قد يصحح أصله بالسارده مستحيلة أيها العيب
محسوس نظري على أقسامها

جسم سلبيها وهي تقوى في تولد ، في البدء تقدمهما نحو
الأحراش المتكعبة

— أيها بداية الدائرة المهيبة ، ليس كذلك ؟
أوما برأسه إيمان وقال في هبوط
— على آفتاب ولوجها ؟

أردود لعابها ، ثم هرب رأسها معها . وهي تقوى في
حرم

— إنني لألج الجسم نفسها من أجل (أدم)
ابنهم ، وهو يقول

— كنت الصوريك ستقول من أجل : مصر
لصرح وجهها بخمرة الجمل وهي تقوى
— لا تفرق بين الاثنين في قلبى

تأملها في إعجاب ، ثم أولى اهتمامه للأحراش مضمنا
— من المؤلف أنك لكثير (أدم) كل هذا الحب
سألت في ذهنة

— لماذا تعتبر ذلك مؤسفا ؟

بسم . وهو يحيا

— لأن ذلك يقضى أنه لم يبق لي مكان في قلبك

تطعت إليه في ذهنة ، ثم عادت تولى اهتمامها بظفر
الأحراش بلقورها ، وهي تقول في حرم

— لتتجاهل كل تلك الأمور الجانية الآن . فخص على
ذلك الضحاح الدائرة (دائرة الجحيم)

اعتدل (أدم) في لبات ، واجسم لي سخرية ، وهو
يراجه (أندريه) و (كال) ورجلها ، فثلا
— مزحى أيها الأوغاد . من الواضح أنكم أكثر غيرة

بدروب ذلك الجحيم

اجسم (أندريه) في ضحالة ، وقد كفى علف ظهوره ،
وهو يقول في فخر

— إن الدائرة المجهنية ألبت ، وبجمال نفوسنا لا مستر
(أدم) ، وما كنت لتفر منا داخلها أبدا

اتصت اهتمام (أدم) بالسحرة ، وهو يقول
— أتحب أن أذهب كفى بالتصديق ، أم أصغر من حكا
باجترال القروود ؟

عقد (أندريه) حاجيه الكثير . وهو يقول في حرم .
— لا هذا ولا ذاك يا مستر (أدهم) إني أطلبك فقط
بالاستسلام

مُر (أدهم) كفيه في لامبالاة ، ورفع ذراعيه . قائلا في
سحرة

— ياله من مطلب ! إني ملك أيدىكم بالفعل يا جنرال
الفرود

هتف به (أندريه) في غضب

— تقلم إلى هنا رافعا ذراعيك يا (أدهم صبرى) ، وإلا
أمطرك رجائي برصاصهم

ضائق عينا (أدهم) ، وهو يصرخ في ملاح
(أندريه)

ألم يدرك حقا أنه يقف وسط بركة من الرمال
المتحركة ١٢

ألا يعلم تلك الحقيقة ١٣

أم أنه يعلم ذلك ، ويقصده ١٤

الوسيلة الوحيدة خسم مثل هذا الأمر ، هي التجربة
التجربة وحدها

وفي هدوء ، عقد (أدهم) ساعديه أمام صدره . وقال
— ولم لا ياتي رحالك لاقتصاصي ؟
ابتسم (كال) في سحريه . وقال وهو يبتس دغايل

سحرة

— نعم ولم لا ؟

رفعه (أندريه) بنظرة صدره كعادته . وقال له (أدهم)

في حرم

— بيكر

ثم أشار إلى أربعة من جنوده مستطردا

— اتولى به

تقدم الرجال الأربعة نحو بركة الرمال المتحركة في حرم .

وتألف عينا (كال) في جدب ، وهو يبايعهم . ويدت في

عبيه نظرة مدبئة عجيبة . حميت (أدهم) يقسم إنه يعم

طبيعه تلك الأرض . لنى سيطرها رجال (أندريه)

ولكن فجأة هتف (دى مال)

— مهلا يا رجال لا تتقدموا خطوة واحدة
توغل الرجال الأربعة بقعة في توتر . ونقلوا أبصارهم بين
(دى مال) و (أندريه) في حيرة . فهب الأخير في وجه
الأول ، غاصبا

— ماذا حدث يا (دى مال) ؟ كيف تجرؤ على إلقاء
أحد أوامرى ، دون الرجوع إلى
أشار (دى مال) ، إلى حافة بركة الرمال المحركة .. وهو
يقول

— مطيرة ياسيدى ، ولكن تعلمهم كان سيوفهم في
الصلح إنما رمال محركة يا جيران
لراجع (أندويه) بحركة هزينة حادة ، وهو يردد في
الزجاج

— رمال محركة ؟

ثم رفع يديه إلى (أدهم) ، مستطردا في غضب
— أكنت تعلم ؟

هز (أدهم) كتفيه في استهزاء ، فاقولا في سخرية
— بالعكس لقد كانت وسيلة طريفة لإحيات جهلك أمام
رجالك ولقد اطلعت اليس كذلك ؟
غصم (كال) في سخرية

— إلى

استشاط (أندويه) غضب ، فصاح في حلقه وسيطط

هائلي

— أصبحت عن الوسائل الطريفة ؟ سأؤهلك أنا كيف
تكون مطرقة

ثم انصب إلى رجاله ، مستطردا في لؤدة

— المقفوء يا رجال المظوء بلا رحمة

وأصبح الأمر مجرد إختيار لوميدة الموت ، فإتسا
نرمسات ، أو

أو رمال الموت المحركة



٣ - المودة

ثم يذكر رجال أندريه ، الذين كتب لهم البقاء بعد تلك
المحنة كيف انقلب الأمور بفتح على هذا النحو
لقد كان (أدهم) يثق بأصدقهم أهل ، فوق جدد قديم ،
وسط بركة من الرجال الناعمة المأجورة ، وعدائهم الأربعة
عشر مصوبة إليه ولا ينصهم سوى الضغط على أرندها ،
فتطلق النيران من قواها ، وتحمده حده ،
ولكن قبل تلك الخطوة الأخيرة بجزء من الثانية ، حدث
تطور خطير غير متوقع على الإطلاق ، قلب الأمور كلها رأساً
على عقب بفتح

لقد رأى الجميع - بدءاً بالمة - مدفعا أثباتاً بشلي
طريقه من وسع الأحرار ، نحو (أدهم) مباشرة ، وسهوا
صوباً أنفويًا يثق في حماس
- الضغط يا (أدهم)

كان من المفروض أن يشاركهم (أدهم) دعتهم ، فطرد
المخاض المذهلة ، التي حطت عليه من السماء فجأة ، بعد

ثم كان يرى حوت بعينه على قيد خطوات منه ، إلا أنه لم
يكن يجر حوت (مني) ، ويرى المدفع الآلي الملقى نحوه ،
حتى أصبح له في سعادة وحاس ، ودار حول نفسه في رشاقة
مدهمة ، والضغط المدفع الآلي ثم عاد يواجهه رجال
، يد به ، وهو يحفظ توازنه فوق الجدد بحرية رائحة ،
وحلف في حجة مرة ، وهو يضبط زناد مدفعه الآلي
- الآن حقا

قبل أن يتم نطق كلمته الأخيرة ، انقلب رصاصاته ،
مصاصات مني (وجمدي) على رجال (أندريه) وعلى هذا
الآخر ، ورفقه البدين (كان) ، الذي صرخ ، وهو يهرول
نحو الأحرار بجسده البدين
- تراجعوا تراجعوا جميعاً

كان (أندريه) أسبق لجميع إلى التراجع بعد كال ،
على مدى ضغط عشرة من رجاله الأربعة عشر برصاصات
المدفك ، وحلف (ذي دل) ، وهو يراجع خلف رعيته
- هل نقابلهم يا جنرال ؟ أصر على المدفك

حلف به (أندريه) في حنق شديد

- أي قتال أثبات العتيق فقد فطنا ثنائين في ائالة من

حكي وليست مدري عدد من يقال لها إن التراجيع الآن هو
لنفس (حرارة) تكبر

عندهم (دي مال) في ذهنة

— وهل مشتركه بغير بالسور يا حبر ال ؟

أجابته (أندريه) في حق

— كلاً بالتأكيد حتى ولو غادر الأعراس . فهو لي

بلغت من قبضت أبداً إن دارتنا الخيمية لا تقصر على

الأعراس المبهجة بمسكرا وحدها يا (دي مال) إنها تسمح

لشمل (نايوان) كلها

ثم صرخ في مراهقة

— هل تفهمني ؟ (نايوان) كلها

وعني على تواجدته . وهو يضيف في حق وغضب

هالين

— وما دام (أدهم صبري) هذا لم يقدّر (نايوان) بعد ،

فهو لا يزال في قبضتنا

واحصر قبضته في ثورة . مستطوي

— نعم في قبضتنا

صعد من في سعادة وهي تضاد مكنتها وسط

الاسم (البرج نحو دهم) ، يتبعها (مجدى)

— دهم حذاتك إنك تلو

صاح (أدهم) في صرامة

فهي

— لم يزل مكانها . وتطلب إليه في دهر . وهي تلمع

— عاد حدث ؟

بسم وهو كيب

— إنك تتجهين نحو منطقة زمال متحركة

حلقت في المنطقة القريبة منه ، وهي تهف في قمع

— يا إلهي !

برر (مجدى) من خلفها ، وهو يتسم ، لا تلتأ في هدوء

— ونحن هناك وسبلة للتطلب عنها بالتأكد

بسم (أدهم) ، حبي ولدت عينا عليه ، ولان ل

خبره بحسن رثة سعادة لرؤيته

— كيف حالك يا صديقي العزيز ؟ أي رياح طيبة

حباب بلدتي هنا ؟

تهنئ (مجدى) وهو يقول

— سر شلخی بکندی ده پاصدقی ورنجا کال
رفت من حسن خط حس بکندی ان ایلک دن دیسی
حمد

— دهم ، لی حله ، وهو يقول

— دینت بشی ، یا صدیقی

— پمور مجدی ، علی عبارته ، واما روح پسر اقصا
لا اصرار ، وهو يقول

— سحر حث من هاله اولاً

ب ، دهم ، ای حاله ، کفاد الوفی ، وغان

— اقصوا بقاء اولاً

لالت (سی) لی حله

— لا یفعل سجد جهتا ساجد بادن الله

ثم التفت لی مجدی ، بانه ل فصول

— ای دی بدینت به ، ادهم ، ۲

اسم (مجدی) ، وهو يقول لی حله تجمع بین الاحترار

والاعتناء

— لقد انقد حیالی ، لی حله تصورب فیها ان بهایی

حتمه اندرین من کال حصصی بیداله ۲



سجود فی مکانها وطلب آیه فی دهم و من تصمم

— ماد حدیث ۲

مأثته في اهتمام

— من ٧

صحبت ، وهو ينصب إلى (أدهم) ، فأنزل

— مدير المخابرات الإسرائيلية دافيد

وأغرى في الصحب ، على حين اكفى (أدهم) بالإنسان
هادلة

لم يحاول الفصل المصري احد ، فلهذا ، وهو يستمع إلى
فلسف (أدهم) ، و (مني) ، ولقد يهز من مقننه في تولد
واضح ، وورق في علق ، لم أن يقول

— أدهم أن الأمر بالغ الخطورة ويحدده معظم المصادق
بالفعل إلا أنني لا أملك سوى حل التلويح
الاسم (أدهم) ، وهو يقول

— من حسن حظ أنا غطت الخلل الأخرى بأسيدي
قال الفصل في تولد

— إنكم لا تفكرون عاقبة الأمور إن (فرديناند
كالي) هو حاكم المدينة ، إنه السلطة الشرعية ، التي ينبغي أن
تتخاطب معها ، و (أندرو دي فاله) هو رئيس الأمن

كسبي و طرحي بعد مصرع (هسري كلاك) ، أنا
أجرب كثير من ، فهو مسئول الاقتصاد ، أو ما يبادل
في ماله ليد ، وهذا يعني أن مهاجرة هؤلاء الثلاثة ، لمعد
بعضه على الحرب على (تايه) ، وعلى (تايوان) بالتحالف

جميعه (أدهم) في لحظة تحمل دكة ساعرة

— بيكر ، مادام هذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ الاقتصاد
من الأسير

تروح الفصل براحه ، وهو يظن في حق

— ولكن هذا مستحيل ! إنه أمر بالغ الخطورة

سرعني (أدهم) في مجلسه ، وكأنه يقضي عطية
مستحس ، وقال :

— يمكن أن نشر حرباً سريعة

عند الفصل حاجيه ، وهو يقول في جملته :

— ماذا تفعل ؟

فصح (أدهم) فمه ليحب ، لولا أن دخل (هسري) في

نظك اللحظة ، وهو يقول

— يا إلهي ! لقد كابد (خالد) عذاباً رهيباً إن هذا

نشاب بطل بحق ، لأنه احتمل كل هذا ، لقد اتزوا نصف

أطفاله تقريباً ، و جلده متسلخ على نحو مخيف ، وكان له صرخة
ومنتهب في شدة

سأله (مى) في اهتمام

— هل سيشفى ؟

أولاً برأسه إيجاباً ، وقال

— الملحق الطبي يؤكد أنه سيعمل ، وهو يوليه عنايه

فالقطة

انجست (مى) في ارتياح ، وهي تقول

— يبدو أن ذلك الشئ من المهمة قد انتهى بنجاح

فهمم (أدهم) في حرم

— ولكنه لا يكفي .

عقد القنصل حاجيه ، وهو يقول في حزم

— لو أردتم بصيحتي ، فأنا أرى أن تكفوا بذلك النصر .

و تعودوا إلى (القاهرة) على أول طائرة . قبل أن تستعمل

الخراب بينا وبين (تايران)

مطأ (مجدى) حقيقه ، وهو يقول في هدوء

— ولكن هذا مستحيل

الفتت إليه القنصل ، قائلاً في حدة

— اسمع أيها الملحق العسكري مهما كانت ريتك ،

فإننا هنا ريتك ، وليس أسمع لك يتجاوز أوامرى أبداً ، وألاً

جئت إعادتك إلى (القاهرة) على الفور

ابسم (مجدى) ، وهو يقول في هدوء

— يؤسفني أن هذا أيضاً مستحيل ياسيدى

صاح القنصل في غضب

— نرس مستحيلة ، إنه يدخل ضمن سلطات

أحابه (مجدى) في هدوء

— لا شأن لهذا بسلطانك ياسيدى إنه يتعلق بسلطات

فرديهاند كال (حاكم المدينة

سأله القنصل في دهشة

— ماذا تفنى ؟

أحابه (مجدى) في هدوء حارم

— أغنى أن (فرديهاند كال) قد أصدر أوامره بحول

المدينة لارحلات حوتية ، ولا بحرية ، ولا خطوط برقية

إن الرحمن يصير على اقاصى (أدهم) و (مى) ياسيدى ، لذا

فقد أقام حولهما أسواره

وشملب صوته رنة صارمة ، وهو يزدف

— أسود احجم

٤ - الحصار الشيطاني ..

تطلع (عوفى كيرليوس) بعينه الجاحظين ، واسمانه
 الأمامية المضخمة البارزة ، وألفه المفلطح ، إلى (فرديناند
 كال) ، وبدأ معتبرًا أحد البروم ، وهو يقول
 — أنظر أن وسيلتك هذه سيعجز بها (كال) ؟
 أجابه (كال) ، وهو يشعل سيجارًا جديدًا
 — إننى أميل إلى ذلك يا عزيزى (عوفى)
 مع (عوفى) ضليعه ، أو على وجه الدقة زاد من معلوما
 الطبيعي ، وهو يقول فى حلق
 — ولكن هذا يضرُّ بالاقتصاديات أشد الضرر ، فمع
 المواصلاات يتعين أيضًا تولف خطوط الإنتاج ، وسرعة البيع
 والتصدير ، لئلا يمتدى ثوبى من ذلك ؟
 أشار (كال) بيده ، قائلاً فى برود
 — يومين على الأكثر
 سأله (عوفى) فى صرامة

— أنت واثق ؟

هز (كال) كتفيه المكشوفين ، وهو يقول

— لى حذما

وهو (عوفى) فى حلق ، وراح يقطع حجرة (كال)
 مرسية فى مخضرات عصية ، وهو يفتد كتفه خلف جسده
 الضليل ، ويبرش بعصيته فى شعرة الكتف الناعم ، قبل أن
 يذهب إلى (كال) ، قائلاً فى انفصال
 — إنك تقول إنهما داخل القنصلية المصرية ليس
 كذلك ؟

لوما (كال) يرايه إنجابًا ، وقال

— بلى

ذهب (عوفى) فى حواس

— فلنهاجم القنصلية المصرية إذن ، ولنزعهما منها
 بقوة

أبهم (كال) فى استغلاف ، وهو يقول

— هذا يتعين إعلان الحرب على المصريين يا (عوفى)

خشب وجه (عوفى) ، وتراجع عصفًا

— يا للشيطان ؟

سبح كان ، يسدرك في الحفوت وذهاب
 — ما يحدث ذلك بصورة غير رسمية
 القلوب بما ، عروا ، وهو يسأله في طعة
 — ما نفني ؟

لحاح ، كال ، يوحه ، ولدت ألعان سيجارة ، وهو يقول
 وكاء يملأ نفسه

— أضي أنه هدالة الكثير من المخططات الإرحامية . في جميع
 لعدة العالم ، وبعضها ضد عبادي (مصر) بالطبع ، ولو أن
 حداثا حاجت القصصية

أكمل (عروا) في حماس
 — فيمكن أن تصدر بيان استكراه و بالمشيطان !
 جك عبرى يا (كال)

رهب من ملعدة ، مستطرقا
 — هكذا فقط يمكن أن تتحرك في حرثة
 سأله (كال) في الحاث ، دون أن يلتفت إليه
 — ماذا ستفعل بالعبط ؟
 أطلق (عروا) صيحة غريبة وهو يلهو



؟ بشفة جرد كال — لا بعد في حكا من نصيبه وهو يقول

حيه حقه حسنة تشا

— لا داعي لأن تعرف يا عزيزي (كمال) ، حتى لا تصير
الأمر بصيغة رحيمة أليس كذلك ؟

وعاد يطلق ضحكته الخبيثة ، التي حلت هذه المرة راحة
هيفة
والحة الموت

أولف (مجدي) سيارته ، عند تلك السوق الصغيرة
الشهيرة ، في قلب (تايه) ، وقال (موني) في علوه
— نوبة بالغة الحظورة ، تلك التي يلعب (أدهم)
ألعابه في ساحة -

— هكذا ألعاب (أدهم) ذوتا
اجسم البسامة باعثة ، والفتت إليها مصفنا في الحفوت
— من الواضح أنك تحب (أدهم) جدًا
تضج وجهها بخمرة الخجل ، وهي تغمغم في القناب
— جدًا

ولنصحت ، لتفطن من نفسها المرح ، وهي تستطرد
لحظة مفارقة

— أين (مولو) ؟ ماذا تأخر إلى هذا الحد ؟

خرج محتول للفرار من أسنوبه ، فاصعد ، مصفنا في

— من يثبت أن يظهر
، يمكن يتم عبارته ، حتى لاح له (موني) ، وهو ينادو
مضاري ، ويهجم نحو السيارة في خطوات لاهية ، وهو
من بين شعبه صغيرا مصفنا ، حتى وصل إلى السيارة ،

— واجسم ، وهو ياول
— مرحبا يا سيدي كيف حالت ؟
لجابه (مجدي) في القناب
— ادخل

ذلك (موني) إلى السيارة في وضاعة ، وأغلق بابها خلفه في
— وهو يغمم ، فاقلا في تحت :
— سمعت أن طيقاتكم قد نجح في تحقيق سابقة رائعة ، ولقد
من حفل الجحيم .
غمغم (مجدي)

— لم يكن الأمر بهذه الصعوبة
استمت البسامة (موني) الخبيثة ، وهو ياول
— لأن حسن حظه أوقفه على أسهل دروب (الدائرة
الجهنمية) فقد اجار الجحيم غيو أومح أبوابه ، وأكثرها
مرا

حالة مجدى (مائة)

— من أين تأتي تلك الملوحة يا (موبو) ؟

هو (موبو) كشمه وهو يفرس

— إن لدى جهاز استخبارتى الخاص

سأله (مجدى) فى لحظة حارمة ، وهو يبعد بسيارته عن المكان

— وكم تطلب لفصح سر جهازك هذا ؟

بدت الدهشة واضحة على وجه (موبو) الذى لم يلبث

أن انكسى بقناع سمك من السميرة ، وهو يصغم

— ولكن ١٢ ولكنى أصبحت كل ما تطلب يا سيدي ١١

قال (مجدى) فى صرامة

— لم يقد حد يكفى يا (موبو) إننى أحتاج إلى

معرفة الوسيلة

عقد (موبو) حاحيه ، وهو يقول فى صرامة

— مستحيل

قال (مجدى) فى حذقة

— سأمنحك عشرة آلاف دولار مقابل ذلك

أجاب (موبو) فى صرامة أشد

— مستحيل

— عشرين ألفاً

— بعد مستحيل

— خمسة وعشرين

— قبل مستحيل

نصف به سي ، وطالب فى صرامة

— ماذا ستعده كلمة مستحيل هذه يا رجل ؟ أراحتك

كأننى عرب سيحملك تراجع عنها

هوى (موبو) فى حرم

— هك بشرة الآلاف دولار

حرم حدة فحاة مسكها من طبتها ، وأصغره بحته .

— حسب بركة ، وهي تلون فى صرامة

— لقد قلت الزهانة

تحب وجهه (موبو) وحاروا أن يصغم وهو يصغم

— بنت مبرلين ولا شك

حابت فى صرامة

— تو اليك لو هي على ذكك أيك ، فأمنحك بدفع مبلغ

ترباب مقلد ، فطلب عن استعداد بدحول فى مناعب مع

رته

وعد فى رغب

— الورقة ١٢

ثم أجز شفيه على رسم الهضامة مرتفعة ، وهو مسطرد
 - (موز) في خدمتكم ذوقنا ما عجزكم بكسر
 ما تريدون ، مقابل خمسة وعشرين ألف دولار

فالت (منى) في صرامة
 - خمسة عشر ألفاً فقط

هتف في اعتراض
 - ولكن

فأطعمه في حرم

- أصبحت مبلغ الزهانة لقد فرزت أنا أليس كذلك ؟
 معاً شفيه ، وحقد حاجيه في حلق ، وهو يقول
 - بلى أليس .

ثم هتف في عصية .

- ماذا تريدان بالضبط ؟

أعادت (منى) مسلمتها إلى حليتها ، وهي تقول
 - تريد معرفة الوسيلة

هتف في تولد

- أهد وصية ؟

أجابته في صوت أثار الرحمة في أوصاله

- وسيلة الضماد (أسوار الجسيم) ، ونور سطل

الشيطان

٥ - هجوم ليلي ..

هتف (أدهم) تلك الخريطة ، التي حصل عليها
 (عدي) و (منى) من (موز) ، في اهتمام بالغ ، وقال في
 صوته

- إذن فهناك دروب آمنة غير (الدائرة الجهنمية) ،
 يمكن أن نقودنا إلى مفضل (ألبويه)

أشارت (منى) إلى الخريطة ، وهي تقول

- هذا صحيح ، ولكن كل تلك الدروب تعني هدم
 أسوار مفضل ، التي أجمع الكل على استحالة اختراقها حذرة
 عديم الاتصال في تولد

- في رأيي أن هذا يحتاج إلى فريق استخبارتي كامل
 أولاً (أدهم) برأسه ، فاللأ

- هذا صحيح

ثم أهتم مسطرداً

- لذا فبعد القلة لهاجة اسطل مساء غد

عقد القنصل حاجيه . وهو يتصلع إليه في دهشة . قبل
يقول في صوت خافت . وهو يخط كل حرف من حروف
كلماته

— هل أبرأيت إلى (القاهرة) ؟ لترسل لك فريضة
انتحارياً ؟

هر (أدهم) كطيه . وهو يحافظ على ابتسامته . قائلاً في
هدوء

— ولستم إلى الفريق كله هنا

إعداد العقاد حاجي القنصل . وهو يردد في تولد

— هنا ؟ أين ؟

أشار (أدهم) إلى (منى) و (محمدى) . وانسجت
ابتسامته . وهو يجيب

— طاهر ذا ؟

السمت عينا القنصل . وارتفع حاجيه . حتى كاد
يخرجان بشعلة شعره المضاء . في أهل رأسه . قبل أن يعودا
للانحداد في شدة . وهو يتف في استكثار

— ماذا ؟ أفضي أن للافككم فقط متجاوز المعتقل ؟

ابتسم (أدهم) ابتسامة خبيثة . وهو يقول

— منى ! أشر إلا لائبي فقط

رح القنصل بدراعه كلها في حلة . وهو يتف

— هراء . أدم ترسمون لحفظكم على سمات هراء

كم مصروب في حافة طور ملووسة

سنة (أدهم) في هدوء

— من فان إب غير ملووسة يا سيدي ؟

صاح في عصبية

— أنا أنا القول ذلك . لقد أجمع الكن على استعالة

سراي أسرار ذلك الجريم . فكيف تصور أن ينجح رجلا

وسراي ذلك ؟ وبمعا يقاتلون ماكني رجل مسلح . و

فاطمة منى في هدوء

— مائة وأثلاثون فحسب

عصف في حلق

— فليكن . سألتهم بالرقم إلى مائة . أيمن للافككم

موسمه مائة رجل . بالقرض أنكم مستجيبون في عبور

سراي مجرم ؟

حانه (أدهم) في هدوء

— يا سيدي بعبه قوة يا سيدي . بل لعبة ذكاء . والبدء .

الذى أعد به طيلة عروى ، يقول إنه يمكن لرجل واحد
يحسن استعمال دكانه ، ونقاط ضعفه عدوه ، أن يوزع وحده
جيشا كاملا

شرح الفصل في لوزة

— مستحيل ١ — متبوع إلى (القاهرة) على الفور
وأطلب منهم منعكم ، أو استدعاءكم للعودة إلى أصحابكم
بواسطة حلفائكم هذه أهدا

العدد حاجبا (لمدى) ل قوة ، وهو يواجهه قائلا

— اصبح ياسيدى لو أنت أبرئت لئلا القاهرة) ، أو
حتى إلى (المرفق) ، فإن هذا لن يذهبنا إلى الفرجح من
لحظتنا ، فلقد درسنا الأمر من كل أوجهه ، ووجدنا أنه حتى
لو حاولت (القاهرة) منع ذلك الخطط الاقتصادية
الشرطية ، فإنها ستصير تماما ، لأن النفوذ الذى منسب ذلك
الضعف ، ستكون — طبقا لكل الظاهر — نفوذا حليفية غير
مربكة ، مادام لم تطبع على نفس نوع الورق ، وبغض
الاحبار ، وهذا يفسى أن الوسيلة الوحيدة لتخفيف ذلك
الخطط ، هي أن ندمر مطبعة وعامات تلك النفوذ غير
الشرعية ، وعما من سبيل آخر لذلك

استمع إليه الفصل وعينه مستحان في هلع ، ثم همهم
— ولكن هذا الأمر مبالغ فيه بالتأكيد ، فمن المستحيل
لآلة جهة الحصول على نفس الورق الخاص ، و
لحظته (منى) ل حرم

— لقد تخبرنا ذلك ياسيدى ، وكشفت أن شاحنة من
الأوراق الخاصة بطبع أوراق النقد المصرية قد تعرضت لحدث
مثل شهرين ، وعثر عليها اخصوى بحرقه من آخرها ، ولقد
فلتروا ، بفحص البقايا وكميات الرمال المتخلف ، أن كل
الحمولة قد احترقت من آخرها ، ولكن من الواضح أن
أصحاب هذا الخطط الشيطاني قد استولوا على أوراق طباعة
النقد الخاصة ، واحرقوا بدلا منها أوراقا عادية ، وهكذا
فأكدنا من مدى خطورة الأمر

مهم الفصل في لوزة

— يمكننا مجابهة ذلك بآلة وسيلة أخرى كصغير أوراق

النقد مثلا

أجاب (آدم)

— هذا مستطوي منا طويلا ، أطول مما يكفي لمنع ذلك
الخطط الشيطاني ، ثم إن إصدار أوراق نقدية جديدة ،

لا يلقى تداول الأوراق القديمة . كما أنه من العسير . حتى ولو
صدر قرار بذلك ، أن يتم سحب كل الأوراق القديمة في زمن
قريب

استبقت في هذا الفصل . فاطرق برأيه مضمناً

— أنت أقل منكم وطنية . ولكني أحسن عواقب
الأمر دبلوماسياً

وصح (مجدى) يده على كتفه . وهو يقول

— حتى هذا انقلدنا ما ينأوم بشأنه لقد كتبت استقالة من
عمل هنا . كملحق عسكري . وعيكك أن غصط بها .
وتبررها لو حدث ما يكشف حقيقة شخصيتي

أفتررت هذا الفصل بالدموع . وهو يدمع

— لم يكن هذا ما أقصده . ولكن

قاطعه (مجدى)

— لا عليك . إلى الله

تهنئ الفصل . وقال

— كل ما كنت أعيه وأعشاه هو أن

قاطعه (أدهم) فجأة في سزم

— صحتاً يا سيدي

م اتجه نحو النافذة . وأحسن النظر من خلف أستارها .
صاف

— كما توقعتم . بها محاولة التهام

عنق الفصل في ذهنة

— ماذا ؟ ولكن الانفصالية أرض مصرية . و

قاطعه (منى) . وهي تأس (أدهم) في لغة

— كم رجلاً ؟

أجداً في هدوء

— حربي العشرين . وهم يحاربون مبنى القنصلية

الآن . استعداداً للهجوم

همهم (مجدى) في خلق

— يا للأوغاد !

ابتسم (أدهم) . وشعر الفصل بالذهشة . حين رأى في

بسمه لغة حذل . كشخص مقدم على أمة طريقة

وأدهشته أكثر رؤية العث في صوت (أدهم) . وهو يقول

— ولكنها فرصة مناسبة لتدريب يارها في الج

كذلك ؟

ابتسم (مجدى) و (منى) وقالت الأخيرة في حماس

— بالتأكيد إنها فرصة حساسة للغاية

وأخرجت مملتها ، وجلبت إيمته ، مستطرفة

— ولطفى هؤلاء الأوغاد ثوباً قاسياً ، لا يستوره مدى

جهنم أبداً

سأل الرجال المشرون داخل حديقة القنصلية ، بعد أن

انطأوا من حارسها ، وأشار إليهم قائلاً ، متحركاً خمسة

مهم نحو الجلب الأبيض القميص ، وتحرك خمسة آخرون نحو

الجلب الأزرق ، تبهم عدد مماثل ، دار حول مبنى ، ليحتل

الجلب الأخضر منه ، هل حين وقف قائدهم وأربعة آخرون

أمام مدخل المبنى ، وخمس القاذب في حزم

— سيتم الهجوم في وقت واحد ، بعد أربع دقائق

بالضبط — أريد أن يلتصق الجميع بالمبنى في آن واحد ،

ويسيطروا على كل شيء ، ثم يطلقوا النار على ذلك المصرق

ورعيله ، الذين قرأوا من المقتل ، وبعدنا نترك ذلك الياء ،

الذي يهددنا في هيئة منظمة مناهضة للمصريين وسياسيهم ،

ونعود إلى واجتنا

سأله أحد رجاله في اهتمام



ثم توجه نحو الثالثة ، وانطس النظر من خلف أستارها ، وأحال
— كك توغيب — إنها محاولة الهجوم

— هل فعل القنصل أمنا ؟

هو القائد رأسه نهب ، وقال

— كلاً ستركة ، حتى لا يظالم الأمر

تطلع إلى صاحبه ، واستطرد في اتهام

— بقيت أماما ذققتان ، و

لأظنه صوت ماعر من خلفه ، يقول

— وتعلمكم ألوكمكم ثامنا

الضب القائد ورجاله الأربعة نحو مصدر الصوت في حدة ،

وطالعتهم وجه (أدهم) وهو يتصم في سخرية ولكن هدام

بفت من عضدهم ، ولم يسفرهم عن أثر المفاجأة فقد كان من

الواضح أن (خوالي كيرلوس) قد اتخذ عشرين رجلاً

محرفاً بحق

فبالسرى سرعة محكمة ، وبمهاارة رائعة ، ارتفعت لؤواها

الدافع الآلية الخمسة نحو صدر (أدهم)

وانطلقت البرون .

٦ — دغهم ينهزمون ..

النجم (خوالي كيرلوس) ، في تلك الليلة ، أن الضحايا

لم يبلغ أبداً ذلك الحد ، طيلة حياته الحافلة ، وهو يقطع حجراته

سنة وذهاباً ، وذئبان سيجارة يطاير عطفه ، كما لو كان فاطرة

بحارية ، انابتها تربة حائلة من العصبية المفرطة

وبين الفتنة والفتنة ، كان (خوالي) يطلع إلى صاحبه في

عصبية ، ثم يوجه إلى نافذة حجراته ، ويخرج أستاذها ، ويطلع

إلى الطريق في خفة ، ثم يعود لقطع حجراته بنفس المحرك

والانفعال

وفي الواحدة وخمس دقائق بالقطب ، تخلق قلبه في لثة .

تحل إليه أنها امر عاتق له من حياء ، حتى لقد كاد يولف

بعدها إلى الأبد ، حينما شاهد صاحبه سيارة من طراز حديث ،

تولف أمام منزله ، ويهبط من وجه مألوف ، جمعه بغير نحو

جهاز الاتصال الداخلي حجراته ، ويضغط زرّه ، فائلاً في

انفعال

— سمع يا (كريكوس) هناك شخص يطلب
مقابلي الآن ذقة يصعد إلى حبري على القور
سميع صوت حارسه الخاص (كريكوس) ، يقول في
دهشة

— ألتصعد ذلك الشخص ، الذي يحصل ملتصقا آليا
بأسيدي ؟

أجابته (خوالى) في القلقل

— نعم إننى ألتصده ذقة يصعد إلى حبري الآن .

سأله (كريكوس) في تردد

— بمديته ١٢

هاتف (خوالى) في خلق

— كلاً بالطبع أيا المني إنه يعرف الصلوات تحت

مديته ، وذقة يصعد بسرعة

ثم نفس سوى خطرات ، بدت له (كريكوس) كالنهر ،
حتى دلف الرجل إلى حبرونه بألف حووم وعين تحيط بها
كلمة كبيرة ، وسأله (خوالى) في لفة .

— ماذا حدث ؟

أجابته الرجل بصوته الخشن ، في توتر

— لقد أملاوا لنا كميناً ، وهاجنا الملحق العسكري
التقصية ، ولحالة شيطانية ، ورجل أمن السفارة ، وذلك
المصري كلهم هاجونا فجأة

تسحب وجه (خوالى) ، وهو يقول

— وعماذا حدث عندك ؟

لوح الرجل بذراعه ، وهو يقول في خلق

— لقد أسروا نصف الرجال بالطيح ، وأصابوا النصف
الأخر بأحراج خفية ، وأنا الوحيد الذي لميح في الفرار نظرياً

تراجع (خوالى) كانهصري ، وهو يردد في ذنوب :

— يا للشيطان !!

وتحفت صوته إلى حدٍ غير للقاء ، وهو يستعزده

— وماذا هي ذلك المصري ؟

أجابته الرجل ، وهو يجلس ، ويستحث في جيبه من

سيجارة .

— لقد هاجبنا أمام مدعين المني ، ولكننا أطلقنا النار

عليه

أردده (خوالى) لعابه ، وهو يسأله في لفة

— هل تلتصوه ؟

سهم برجل . و غصم وهو يشعل سيجارته

— إنه شيطان

ارتداد شعوب وجه (عواني) . وهو يغمص

— ماذا تقصد ؟ هل لها ؟

مط الرجل شفيه . ولدت ذخان سيجارته ، وهو يقول

— إنه لم يفعل . ولكن

سأله في تولد

— ولكن ماذا ؟

سحب الرجل نفساً عميقاً من سيجارته . ونفثه في قوة . ثم

أجاب في هدوء .

— ولكنه أصيب إصابات بالغة . بثلاث من مصاصات

وانتسم في دراسة . مستطرداً

— وأطلق أذ الشمس لن تشرق غداً . إلا وهو جنة

هامة .

ارتدت (منى) ذلك الزنى ، الفية يرى قرب الصاحفة

المصرية . ودفعت خرافة مدفعها الألى في المكان المخصص لها .

أسفل مدفع ، وهي تقول له (مجدى) فى عصية

— ساحتكم ذلك المحفل سانسف يبقا . حتى ولو كان

ذلك احمر ما افعل في جهات كلها

غصم وهو يمشو خرافة مدفعه الألى بقذوره

— هذا ما نعتاه حيث

ثم رفر فى عمق . مستطرداً

— كم كتب الخفى نو أن (أدهم) شاركنا هذا ؟

لو تحب شعناها . وهى لغصم

— إنه صاحب الفضل الأول . فى تقديم موعد المجوم ليلة

كلمة . على أية حال

غصم

— ولكنه لم يبق هنا

تجسدت نظراتها حظة . وبدا وكأنها متفجر باكية . إلا

أما لم تلبث أن ميظرب على مشاهرها . رحمت مدفعها

الألى . وهى تقول فى حرم

— دخلت من (أدهم) الآن . ولا تنكسر سوى فى

(مصر)

وعصب هامتها . مستطردة فى صلاية تطارض مع أنوثتها

— (مصر) وشدها

استيقظ (فرد ينادي كال) من مومته مخفيا إثر رجس هاتفه
الحاصر . المجاور لغرائبه ، فبهض ساخط ، والتقط سحابة
الغائب ، وهو يقول في حلق

— ثأيا كنت يا من تحدثت ، أنعمشتم أن يكون حديثك بالغ
الإيمية والخطورة ، وإلا أمرت بعطالك . و
لما طعمه المحدث في حدة

— حله أيا الأجل إنه أيا . (خواني)

ارتفع حاجبه (كال) في دهشة ، وهو يهمهم

— (خواني) ١٤ أي شيطان ألمك بالانصاف لي ، في
مثل هذا الوقت . و ٢

عاد (خواني) بلطافه في تولي

— لقد فشل الهجوم

عقد (كال) حاجبيه ، وهو يقول في عتومة

— أي هجوم ٢ إلى لبس أعلم شيئا رهيئا ، و

لما طعمه (خواني) مرة أخرى في عصية

— كفى سخافة يا كال ، لقد فشل الهجوم على

القصيدة المصرية ، ولكن أحد رجالي كشف أمرا بالغ
الخطورة

اعتدل (كال) ، وهو يسأله في اهتمام

— أي أمر هذا ؟

أجابته (خواني) في انفعال

— إن المصريين يملأون هجوم وهيب على محفل

(أسرية)

فقر (كال) من غرائبه ، هالفا

— ماذا ؟ ومتى يحدث ذلك ؟

أجابته (خواني) في تولي

— سأرسل لك رجلا بكل التفاصيل ، وعليك أن تذهب

عن الفور إلى (أسرية)

هلف (كال) في حلق

— ولماذا عن الفور ؟ يمكنني أن أبلعه لاسلكيا ،

باستخدام طيرتنا الخلاصة ، و

لما طعمه (خواني) في عصية

— كلاً ذهب بنفسك ، فليدئ ما يثير الشك في أن

المصريين قد أعدوا الغدة لالتقاط كل رسالتنا اللاسلكية ، ومن

انتمض أنهم قد حلوا طيرتنا أيتها

ارعدت (كال) لصدبه في صعوبة ، وهو يهمهم

— بالاشيطان !

— ثرى كيف حال (أدهم) الآن ؟

مط شفيه ، وهو عجب

— أغثه ميتجاور الخطر

غمص

— أعتنم ذلك

ر ن عليهم ، لصمت لحظة أخرى ثم غمضت

— كلما فكّرت فيما يسمى أن نعمه ، قبل شروق

الشمس ، سرت في جسدى فثغيرة باردة على الراس

منى

ابتسم ابتسامة شاحبة ، وهو يقول

— هذا شأى أهلكنا

ثم أوقف سيارته ، و نصب إنيب ، فالتأ في حرم

— الآن بدأ رحلتنا على الأقدام ، نحو لأسوار

وارتجف صوته ، على الرغم منه ، وهو يستطرد

— (أسوار الجحيم) .

ثم بهن من فراشه ، مسطرذا

— حسنا يا (حواى) سأذهب على الفور

وأنى المهادنة ، وهو يُردف في حرم

— نر يرمما المصريون أبداً أبداً

لم يدس (مهدى ، و (منى) تحرف واحد ، طوال

الطريق من القنصلية المصرية إلى حافة ذلك النهر ، الذى يفصل

هابى أحراش (تايه) ومدنها ، واستمر صمتها حتى عبرا

جسراً خشبياً صغيراً ، إلى جانب الأحراش ، فغمضت

(منى) ، وهى تحاول عبثاً الاسترخاء في مقعدها

— أمن المحكمة أن نعبه إلى هدفا في سيارة . مع

اضطرارنا لإيقاد مصابيحها ليلاً ؟

أجابها في الخفوت :

— حينها بلغ أول الدُزب ، الذى حدّده (موبد) . على

(الدائرة الجهمية) ، سنترخس ، وكمن طريق سيرا على

الأقدام

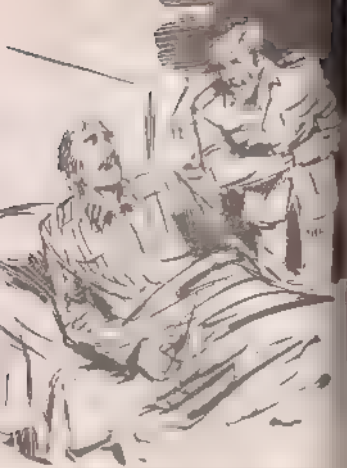
عاد إلى صمتها مرة أخرى ، قبل أن تتمم (منى) في

حرم

كان الجنرال (أندريه) يفتق في يوم جميل ، في الثالثة صباحاً ، تراوده خلاله أحلام العظمة والمجد ، يرى نفسه إمبراطوراً غالياً ، مثل (الإسكندر الأكبر) " يفود جيوشه غير الجبال والوهاد ، هاربا أعدائه وفاتحاً الدولة للدولة ، ومزقته عود النصر الذهبية اللامعة

وفي اللحظة التي بلغت فيها أحلامه ذروتها ، ورأى نفسه يرفع علمه فوق كوكب الأرض كله ، أبهتته هزة عتيقة من يد أحد رجاله ، ففتح عينيه في حيرة ، وانقذ حجاباه في غضب ، وهو يتسرخ في وجه الرجل

(٥) الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) حاكم مقدونيا وتلميذ أرسطو أصبح القوراب في الهند الإغريقية وأحضر على الفرس وأسس مدينة الإسكندرية ، تروح الأميرة القبطية (زوكسالا) ، وأصيب بالحمى سائاً ومات عام ٣٢٣ ق م ، ويحضر من أعظم القواد وأبرزهم في التاريخ



عند هزة عتيقة من يد أحد جنابه ففتح عينيه في حيرة والغضب

من حذو في غضب

— بالقرآن ١١ كيف تجوز على إغراقه . في مثل هذا الوقت ، و ؟

قاطعه الرجل في تور

— لقد وصل مسيو (كال) بامسئدي

أرداد العقاد حاجتي (أندريه) ، وهو يلعب في حفلة

— (كال) ١٢

ثم تطلع إلى ساعته . وعاد يقول في خيرة

— ما الذي أتى به في مثل هذا الوقت ؟

صعب لحظة محاولا استرجاع السبب . الذي يأتي

— (كال) في مثل هذا الوقت ، ثم لم يلبث أن أدرك أنه من

الأسهل سؤال (كال) منه عن السبب ، فإشار إلى الرجل

قائلاً في صراحة

— اذهب به إلى مكنتي

انصرف الرجل لتتبعه الأسر على حين يقف (أندريه)

وتنجم صوب صواب ملائمة . فاسرح جلته المسكرة . وراح

يرتديها ويخرج عن ثوب أو سميتها فوق صدره . ولأنك قد من

حسن هندامه أمام امرأة ثم اتجه في خطوات عسكرية صارمة

نحو مكنته حيث وجد (كال) ينتظره هناك ، واضح

العبث . فسأله في صراحة

— أي حدث هام . حدثت ثأني إلى هذا . في مثل هذا الوقت يا (كال) ؟

احياه (كال) في تور

— المصريون يملكون شعوم ضامن حل معسكرك

انقد حاجتي (أندريه) في شدة . ثم لم يلبث أن استطاع

صراخه وهو يقول في برود

— دلتهم يملكون ستكون هزيمتهم ساحقة

لوح (كال) يذراعه . لانتلا

— لا أحد يدري كم مبلغ قوتهم يا (أندريه)

اجسم (أندريه) في سحرية وهو يقول

— ليس إلى الحد الكافي يا عزيزي (كال) است أن

المنجية محاصرة تقريباً . فلا يمكن الدخول إليها . أو الخروج

سها . إلا بأوامرك شخصياً ؟

عقد (كال) حاجبه . وهو يقول

— هذا صحيح . ولكن

قاطعه (أندريه) في حرم

— لا يوجد لكن يا (كال) الحروب تسير بالخطائق

وخطها .

هـ كان كعبه مكتظين وحشد ضداد أندريه
 يساه في هجم
 - من أين علمت ذلك ؟
 أجبته (كمال) في بساطة
 - من خواني (لقد أرسل في أحد رجاله . متعاضل
 لحظة المصريين
 هـ (أندريه) يساه في هجم
 - ومعنى يساهون هم مهم عد ؟
 أجبته (كمال) في اخت -
 - هذا
 ثم لم يبق أن نقسم مستطرد
 - ولكن هل تعلم أنسى أميل أو رأيتك ؟ ستكون
 هو منهم فادحة
 . . .
 هـ هـ د .
 أثار محدي (من مكعب . وسط لاجراش الكتيفة . إلى
 سور المحفل لصحم وهو يمس يده لعبارة . فأدبرت
 على أعقابها في لاسوار العالية وهي تصفهم بدورها

- يا إلهي ! يا تبدو مناسبة مصطلح (أسوار
 صحم هـ لقد بالغ ذلك لرغد (أندريه) في حياه
 محفله فصيح أسوارا مرافعة لنفاديه
 صحم (محدي)
 - ثم إنها مكهره على نحو يكفى لصحق ربع محركات
 عدد الأحرار في آن واحد
 عدد حاضريها في شكه . وهي تعود لتعزس في المكان .
 صحم في تولو
 - يبدو أن صموئيل مستعجل بالفعل إن تلك الأسوار
 النلمية تمر مستحيله الاحراق بالفعل
 هـ كعبه . صحمًا .
 - من يدري ؟ .. رثما
 ظالت في مريد من التولو
 - أظنهم أن لوسيله الوحيدة . لاجراش (أسوار
 صحم) تلك هي أن يقطع اتى مكهرين من الداخل .
 فتلقي كهرتها . كما يعض تلك لاصواء لكاشفه المهره . التي
 تكشفه كل من يقترب من
 صحم . وهو يقول

— فَنَدَّخَ اللهُ (سبحانه وتعالى) إِذْكَ ، أَنْ يَنْقَطِعَ الْخَارُ
الْكَهْرَبِيُّ مِنَ الدَّاخِلِ

نَهَذَ . وَاسْتَوَاعَتْ فِي مَجْلِسِهَا ، وَهِيَ تَعْمَلُ

— نَعَمْ لَسْتُ بِمِثْلِكَ سِوَى الْإِنْتَظَارِ الْإِنْتَظَارِ وَخَدِّهِ

حَسْبُ الْجَمْرِ (أَنْدَرِيه) بِسُفَا مِنْ رِجَالِهَا هِمَالِهَا
(تُورَان) الْمُشَقَّةُ ، الَّتِي يَخْطُرُ بِهَا ، فِي كَأْسِي ، نَابِزٍ إِحْدَاهَا
لَا (كَانَ) وَهُوَ يَقُولُ فِي صِرَامَةٍ

— مَا كَانَ يَبْقَى أَبَدًا أَنْ لَوْ قَطُنِي ، فِي مَثَلِ عَذَا الْوَقْتُ ، مِنْ
أَجْلِ أَمْرِ كَالِهْ كَهْدَا يَا (كَانَ)

عَلَدَ (كَانَ) سَاجِيهْ وَهُوَ يَقُولُ

— أَيْدِ أَمْرِ إِذْكَ يَسْتَحِقُّ أَنْ أَهْلُ ، مَا لَمْ يَكُنْ هَذَا ؟

رَحَبَ (أَنْدَرِيه) رَحَلَةً مِنْ كَأْسِهِ ، وَأَخْلَى عَيْنَهُ فِي تَلْدُدِ ،
وَهُوَ يَقُولُ

— لَا تَقْلُقْ يَا هَزْبِي (كَانَ) الْمَصْرُورُونَ أُنْصَحُ مِنْ أَنْ
يَصْغُرُوا فِي هَرَعِهَا أَلَسْتُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَظَرُونَ بِلَادَهُمْ يَوْمًا ؟

سَطَّ (كَانَ) شَعْبِيهْ ، وَهُوَ يَقُولُ

— كَلَّا لَمْ أَسْ دَلَّتْ ، وَلَعَلَّ هَذَا مَا يَجْعَلُنِي مِنْهُمْ

أَتَمَّ (أَنْدَرِيه) فِي مَخْرَبِهِ وَهِيَ يَحْ

— مَا لَدَى يَتْنِيهِ هَذَا ؟

أَجَابَهُ (كَانَ) لِي حَذَّةٌ

— إِنْ لَمْ تَنْصَحْ بِحَسْبِ وَطَنِي

يَقْبِي أَمْرًا حَتَّى يُوَافِقَ هَوْلَ الْفَوْرِ فِي حَرْفِ رِجَالِهِمْ
يَفُورُونَ فَوْقًا فِي نَهْدَةِ حَارَاتِ

الْمَسْتِ الْإِسْأَاعَةِ (أَنْدَرِيه) وَهِيَ يَحْ

— جَرَّدَ شَعْرَابَ بَا صَبْقِي

نَمْ سَأَلَهُ فِي هَتَامِ

— مَاذَا لَا تَصْنَعُونَ كَقِسْتِ ؟

الْمُشَقَّةُ تَرْوِقُ نَكْ ؟

أَرَأَيْتَ (كَانَ) لِكَأْسِي حَرْفِ ، مَا لَمْ يَكُنْ فِي حَقِّ

— لَمْ يَكُنْ أَيْ شَيْءٌ صَارَ

نَمْ يَكْدُ يَتَمَّ حَارَاتِهِ حَتَّى يَصِيبَ حَرْفَ رِجَالِهِمْ

حَجَرَةً مَكْبَدَ (أَنْدَرِيه) هَذَا مَا الْأَخْوَى فِي حَرْفِ

— أَدْخَلَ يَا دِي

دَلَفَ (دِي) مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفَ رِجَالِهِمْ كَأْسِ وَهِيَ يَحْ

فِي حَبَّةٍ أَقْرَبَ إِلَى تَحْصَرِهِ

— كيف عرف انه ذى مال ؟

انسم اندريه في البحر وقال

— لقائد سائح بشعر برحاله حين

ثم سأله (ذى مال) في عرامة

— هل اعددت عدة خلسة الفجر ؟

وما ذى مال ؟ برسه انجان وقال

— نعم يا سيدي اجترال مقوم بتضييق يدائرة

الخصية كلها مع اوت حيوط لبحر و

بتر عذابه بفته وهو يحدق في حذاء كان في اهنام

عجيب فسأله اندريه في حدة

— ماذا هناك ؟ (ذى مال) ؟

عجبه ذى مال واذى سال كان في اهنام

— ما احساب حد لك يا مستر ؟ قال ؟

انسم (قال) ، وهو يقول

— لاشي ؟ (ذى مال) ما لدى جعلت لكى مثل حد

سؤال ؟

انسم حبا ذى مال وهو يقول منبر اى لحداء

— انه اصغر كثيرا من مقاسك اجناديا مستر (كان)

انسم (كان) ل استخفاف ، وهو يقول

— وما لدى يقينه هذا ؟

غمغم ، ذى مال ؟

— الحمد لله برحان لاتصغر اند يا مستر (كان) وهذا

يقينى لك

ثم انتزع مله بفته وصوبه به هاتك

— انك لست عر كال الحميمي

وقد جاء لخرت كال في رشفه مروه مدهلتي

لاتصغى ان يد مع بدائه وهو بفضله على فلك

و ذى مال كالفقه سد حوله على نحو مدهل وهو

يقول في سحره

— حدثت آية ؟

تراجع اندريه في ع وحدث في وجه كال في

ذهول وهو ينفذ بعد باري ما عده ذى مال

يسلط لاله لوني

— يا للشيطان من س من س (ذى مال) ؟

أحابه الرجل ، هو يصر وهو في سحره

— ان اسمي في كبر الامساك هو ، دهم ، يا جنرال

القرو (أدهم صرى

• • •

كاتب مفاضة مذهلة بحق حتى أن ، أندريه نجّم في مكانه مدة دقيقتين كاملتين وهو يحدّق في وجه أدهم ، بعد راجع يبرع عن وجهه ذلك اللذاع المكتط الذي يحمل وجه كاذب ، يبدى ويبرع من صدره ومعدته تلك الوسائل الاستعجية التي منحت ذلك المظهر المكتظ ، قبل أن يقدم أندريه ، في صوت شديد سُحوب

— مستحيل كيف ؟ أمكنت ذلك ؟

انتسم أدهم ، في سحره وهو يقول

— عبر سلسلة طريقه تلقاه بها توعد لقد بدأ الأمر بجوم غبي على ميسى القصبية المصرية ، عكّه وميتكم اليهودي حمّيه اليهودي اديانه حوى كيربوس حادفاً في قتل وكنس ، حاد ، تدفن سم في حديد ، يكتسى زجج الأمان في القصبية ودقيقتين ميسى ، مجدّد كسفاً من ذلك هجوم القصبية يترى حاد صديقت حوى ونسبهم [إن يلاب كتاب لفة تحطه



وهم يفتك بعد أن يـ مساعدته في حال سقط فألقه الرعي

— يـ استيظال حق البـ مـ مـ إلتـ

الألوف ، وأخرى فاقدة لبعض أسب . والفئة الثالثة فاقدة
الزغبي . وبعدها تنكرت أن في رأى أحد حبل (حوى)
ودعيت لزبارة هذا الأخير في مكتبه . وانتهت بار بطلب من
(كان) لمضور إلى هنا على الضرر . وبعدها كشف له
شخصيتي

أطلق محكمة عابدة قصيرة قبل أن يستطرد

— أصدفك لقول أن أسكن قد حبسك من التهلك
لشبهه ، وأسرع يستدعى حارمه الضخم ، لمضور
المضلاب (كرويا كوس) ، ثم مضى إلى محط أنف هذا
الأخير وأسنده . ثم أقفد صدعك (حوى) وعيه .
وعقب بمخراته خاضة قليلا حتى استغصب من محتوياتها
عددا من الوثائق البائدة لمضوره . التي تكفي لإلقائه مع
خبرميرك القدر هروبه كمال . في أعماق السجون .
وأرسلت تلك الوثائق إلى الإدارة لحاكمه لتحريره . ثم دعت
لزيارة (كان)

استبد أندره ، إلى خالط في رغبه وهو يسمح إلى
ر أدحم ، . انتهى ناسع نفس بنهجه ساحره
— ولقد كان كان . وحق يقال أكثر لجميع
تداول . فلم أكد أكشف له عن شخصيتي حتى حث على

ركنيه طالب العفو . وراحت المعلومات لهن من بين شفوية في
عمره . جعلني أفكر في استحقاق مكافئتين مشطتين
شديدي كل ذلك في عدة من الخدات الصحية . بولا صيق
الوف . بدى اضطر إلى تعظم مساهمه وصنع فناع لوجهه .
جعلني ألتجأ بالإضافة في معرفتي كلمة السر . التي أحبرني
بها هو في الوصوف بك . متجاوزا أسوار حبيبتك بكل
حترام ووفاء . وبكل مساعده ممكنة في حالتك
ردادت اهتمامه بحريه . وهو يقول

— وعينك أن تقب . على الرغبه من كل هذا ، إن هجرم
(حوى) كان ياحك لنده . فقد حطت نقب لحطت رأس
على عصب . ونقرر الصحوه على معتصبت لتبطلني هذا الليلة .
بدلا من الانتظار للغة

عظيم ندهه إلى لوجه ساحه محبته

— إنيك لن تخرج من هنا حيا

حبه (أدحم) في سحره

— لنحو حبل ريد حرمه بعد قصدته يتظلم أن سارج
سورث حتى حطمت يده بكهربي يقصف أسوار
محرم . ويبعد ليد معتصبت

إله هدف مفكر ومبرن وفوى

لقد انقلب رصاصه (أندويه ، نحو هدف بالخط
ولكن الهدف نفسه لم ينتظر الرصاصه وإنما مال ، وانحنى

والشيء والحفر ودار وفى بهانه وكل مسدس أندويه ،
ركلة مباشرة أطاع به مسدس بعيد ، وحبط على قدميه
لهلككم (أندويه نفسه بكمة قوته ألقت هذا الأخير لئلا
أعتبر به الخلف ، فسلط فوق مكتبه وهو يصرخ

— أيا القبح " أيا مصرى القبح

ثم دفع عينيه إلى أدهم ، والغلب ببحته فى عطف
وهو يصرخ

— ولكنك لن تنصر من تنصر أبدا

وبسرعة ، صفحت رذاً فوق مكتبه ، وانطلقت صفارات
الإنداز ليدلى السككوى ، فى كل دكن من أركان (محط
لزهيب)

لقد أعلن الرجز الصلبة العامة

وأعلن الحرب

٩ — انفجار .

ارتجفت جسده (عنى) فى قوته حينما دؤب صفارات الإنذار
فى كل مكان ، وعصفت فى ارتجاع ، وهى تقبض على مدهم فى
الغلب

— يا إلهى " لقد كشفوا أمر ، أدهم " لقد كشفوا
أمره

فكرب من مكاتب ، حاملة مدهم الآلى ، ميم بالهجوم على
(أسوار الجحيم) لولا ان أسكتها (جدى) فى عطف ،
وهو يقول فى صرامة .

— مهلا إنما لن نقادر موقعنا بعد

صاحب به فى غلب

— أتركبى به يحتاج إلى معارفتنا أتركبى

صاح به فى حرم

— (أدهم) مولى يحتاج إلى عود أبدا

رجع عطفها لمبارته وانما ب حاملة وهى مردد فى

ارتجاع

— هن لغتي أنا لن تدخل لإفاده ٢

أجابه في حرم

— هذا لا يدخل ضمن الخطأ ، ثم إن خروجنا من محبتنا .

في ظل هذه الظروف ، يجب فهم الأصواء الكاشفة ، وحالة
الطوارئ هذه ، لن يمس سوى نهاية واحدة حتمية

مصرعنا

هــ

— و (أدهم) ١٢

أجابه في صرامة

— إنه يهيم كيف يوغى شئونه نفسه

واستلج صوتيه على الرغم منه ليصبح حقيقة

مشاعره ، وهو يزود

— لسا علك سوى أب لدعوته بالسياسة هذا كل

ماملكه له الآن

ثم يشعر (أدهم) بهاري كبير ، سيما دؤت صفارات

الإندار ، فقد أدركت مد انطلقت رصاصه (أندريه) ،

ودؤت كالقنبلة وسط الشكون أنه وفريقه قد فقدوا عنصر

للمواجهة . وأنه يفتد هناك معر من الحرب المباشرة

وبقفرة رائعة ، بلغ موضع (أندريه) ، وحطم أمه

بذكمة ساحقة ، وهو يقول

— ليس انهم أن يتصر أيها الوغد المهم أن نحاول

ثم نحول إلى (دي مال) ، ومرع عنه مترته العسكرية .

وارتداه في سرعة ، وحمل منفع (دي مال) الآلي . وارتدى

قلبعه ، ثم دفع باب حجرة (أندريه) ، واندفع خارجها

كانت البوقفة الوحيدة الباقية له ، والتي يحاول أن يفيد منها

بقدر الإمكان ، هي أن رجال (أندريه) لن يتولعوا أبدا أن

بأنهم الهجوم من الداخل ، وإنما سيكثرون كل جهودهم عن

كشف هجوم خارجي ، كان السبب في إطلاق صفارات

الإندار

وكانت رصاصه (أندريه) قد جذبت انتباه البعض

بالفعل ، ولكنهم ظلّوها مجرد إشارة إندار أخرى من قائلدهم ،

ولم يتصور أحدهم أبدا ، كما توقع (أدهم) ، أن يكون الخطر

داخل (أسوار الجميم) ، وليس خارجها

وبسرعة كبيرة ، نجح (أدهم) نحو مولد الكهرباء في

المعسكر ، ولكنه لم يكذب يصل إليه ، حتى اعترضه حرس

المولد الأربعة ، وقل له أحدهم في خشونة

— ما الذي فعله هذا ؟ النظم في فرقته استعدا ١٥١
لعدو ذلك المحجور

أجابته : أذهب وهو يوصل القترية منهم
— لا عليك بشئ أنه إنذار لك فحراس الأسوار لم
يروا أي مهاجم

ظهر الخراسان الأربعة مدافعهم في وجهه ، وقال قائدهم في
صراعة

— فقلت لك اني بعد
ولم يكن هناك مفتر من القطار العالق بالماء

من المؤكد أن (أدهم جري) يكره القتل
إله يفضله يفض ي فوق نفسه لكل الموهبات الأخرى في
الدينا

رَبُّمَا لَأَنَّهُ لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ يَرْهَقُ الْخَلْقَ فِي رُوحِ الْخَلْقِ فِي الْحَقِّ .
مَا دَامَ لَا يَنْتَهِي بِذَا فِي حَقِّهِ لَمْ يَلِ

ولكن كر جهته بفضل كاتب مشروطة بمصارفة حاشية
إلا عند الضرورة

وأية ضرورة تلك التي يفرضها نقاد وطنه من دمار اقتصادي
معتوم ٢



آية ضرورة تفرد في دفاعه عن روحه هو في قضية عادلة ؟
 لقد شهِر الخُراس الأربعة مدافعهم في وجهه ولكنهم
 لم يحموا به بتحرُّد في سرعة مدفعه ، لم تنجح عيونهم في
 انتقاها ، حتى كادت رصاصات مدفعه تحصدهم حصداً
 وهذا فقط أدرك رجاله أندريه ، أنهم يقتلون عشواً
 داخل أسوارهم .

وهذا فقط استدارت قُوات مدافعهم إليه
 وبكل عشوان وقوله زئير رعد الصم (أدهم) حجره
 المولود
 ومكث حصاره وغادته ، الترع كل القنابل اليدوية
 ناشقة في أحزمة الخُراس الأربعة وبرزت قنابلها وألقاها نحو
 بوند الصم ثم برز صم ، واندفع نحو رجاله أندريه ،
 مطلقاً رصاصات مدفعه في سماء
 و أدرك حد الرجال ما يهدف إليه (أدهم) ، فصرخ في

ذعر

مولود سرعوا قبل أن ينفذ مصدر قنابل
 مدفع عنه ثم برز صم نحو مولود على حين راح الآخرون
 يظهرون أدهم ، برصاصاتهم

وسرعاً أدهم ، برصاصه مخترق درعه اليشم في
 وشعره حتى تكوّن في خيم ساقه اليمنى
 ولكنك لم توقفت
 وأصل إطلاق الخس في صر فولاذي رهيب
 أدهم يستحيل أن يملكه شر
 صر رجل يحمل لقب حل استحبل
 وجهه روى لأصهار الرهيب
 اصهار أطاح بمولود الكهربي كله و هرق المكان كله في
 ظلام داس

انفجار ألفي (أدهم) رجا وأسقط مدفعه
 وقبل أن تتدبّد أدهم لانفجار مدفعه
 قبل أن يعاود القناص من وراء مدفعه مضونه به
 وجمع قائد أصحاب هذه المدفعه حوله
 — أطلقوا النار
 وهذا أنها النهاية

أدرك أدهم في تلك اللحظة بالدباب ، هابته هذات
ولا زوب ، فها هو ذا تحرك رجليه عنده سدوخ يرى
مضايقة ، وساق يمشي حركته ودوب سلاسه والإعداد
يحيطون به من كل جانب

بدت به اللجاة مستعجبه حفا هذه مراد

وأله يحتاج إلى معجزة

و تعجب أنه قد حصل غيب

حصل على المعجزة

كاتب أصابع برجان العشرة تستعد للتصطف على أرمده
مدافع ، حيا دواب عدة انصرفت فوبه حلقهم احبرتهم
على الالتفات على نحو غريبي

كان ر مجدى و ، مى ، بفتحمان السور ، وبسكان
أبراج لمراقبة في مبادرة استعادية رائعة
وفي ذلك الجزء من القافية الذى استدارت فيه الرؤوس

بعيد عن أدهم ، حدثت المعجزة

لقد ظهر على الرغم من حركته ، قهرة رائعه و لسط
مدفعه ، وحصد الرجان لعشره مرصا صاله ثم نهض واقفا
على قدميه ، محتلا لاهمه ، ورج يطلق كثيرا في غرابة
مهاونا رفيقه على اقتحام اسور جميع

و اختلط الخيل لائل في أرضهم كذا

كان الظلام يدس قد حل بتعجب يؤكد والرهاضات
تطلق في كل الاتجاهات ، حتى بعد احد بعلم أين الصديق
وأين العدو .

ووسط ذلك التعبط ، تصور وحب د اندر به أنهم

يقالون آلاف الخصوم فضلا قلوبهم انفع وراحوا

بهم جسر في دغر ويشرفون في استعداد دحربهم في توكر

وهضبة

وبخطبة مستفهم لم يكن ، مجدى و ، مى يتجاوزان

د اسور احصم حتى يحدا نحو مطبعة أوراق نقد وهما

بمسلان حليتي كبيرين

ويمكن اقتحام منطقة سهلا على الرغم من أن أدهم ،

قد انهم ليها ، فقد بسبب حركتها في مدافع غيب قبل أن

يتمتع أنطاد نلاته في اقتحامها وهناك هناك (مى) في

تجرع

— (أدهم) (إثنت مصاب)

عطف بها (أدهم)

— دعيت من هذا يا عزيزي فلقم بعضنا أولاً

نجاهد برخصة إسمائله . كما يندجده هو وروح الثلاثة

يفرغون محتويات أحقيته من القباب ويؤرّعون في أعمدة

الطبعة ثم عطف مجدى وهو يهت

— كل شيء على ما يرام ما ان مضاد لك لطبعة

لأعمدة حتى يسقى بسقا مضطه صغيرة على دنت المصير

لأولى

قال هذا وأشار إلى جسم صغير أخيه بالقداحة .

يسطر في راحته ولم يكن يعمل حتى دوى صوب

رأبده عبر مكبرات الصوت وهو يفر في غضب

وصرامة

— استمروا يا انصريون نحن معكم أنكم داخل

الطبعة ونحن نناصرها بكل ما بقى من حائنا منموا

أو نعمل مكان في جسم حقيقي وهذا هو إندار الأول

والأخير

عطف (مجدى) في نوكر حيا مع ذلك التهاتف

— بالثوغة " إنه لن يبرز على سبب الطبعة . بكل

ما تحويه من تلك الأوراق الخاصة المستعمدة لطباعة النقد

عطف (أدهم) حاجيه . وهو يصمم

— هذا صحيح .. عالم

هت من مكانه بنة . والندفح هو رواق ضخم . ونولف

أمامه خطاب . ثم عطف في حقل

— الألية ١١

مكته (عبي) في نوكر .

— عاذا هناك ؟

أجابا في غضب

— لا توجد سوى بكرة أوراق واحدة . على حين

استوى هؤلاء لا تعداد على ما يفر من ألف بكرا

سألت في جرح

— أين البقية إذن ؟

عطف حاجيه مشترك . ثم قال في حرم

— في ثيلا (أندريه)

عطف (مجدى) لـ جرح

— يا إلهي ١١. كل هذا المجهود ، ثم ن فشل في النهاية ؟
 صاح به (أدهم) في غضب :
 — إنما لم ن فشل بعد .
 ثم أشار إلى نافذة الحرية ، وقال :
 — اسمع . لا بُدَّ من وصولنا إلى القلعة ، وتدمير كل مخزونات
 الأوراق فيها ، وعليك حمايتنا ، والمصالحة نكفي لجذب
 انتباههم حينما
 سأله (مهدي) في قلق :
 — أنتظن أنه يمكنك أن تفعل ، بساق مصابة ؟
 أجابه (أدهم) في حزم وإقصاب :
 — نعم .
 ثم اقترب مع (منى) من باب خلفي صغير ، وقال :
 — الآن ..
 لم يكذب بشيء عيونه حتى أخذ (مهدي) يطلق رصاصات
 مدغمة في غزارة ، على حين اندفع (أدهم) و (منى) عبر
 الباب الخلفي ، وانطلقت رصاصات مدغمة أيضا ، وهما
 يركضان نحو القلعة ، تلاحقهما رصاصات رجال
 (أنذرية) ..

وفجأة ، شعرت (منى) بمحود من النار تفرق ظهرها ،
 فصرخت في ألم :
 — (أدهم) ..
 ثم سقطت على وجهها ، فرفف (أدهم) ، واستدار إليها
 صارخا :
 — (منى) .. كَلَّا ..
 انهارت عليه الرصاصات كأنظر ، فراجع وهو يصرخ في
 ألم وحرارة :
 — أينما الأوغاد ١١
 لم يكن يدري ماذا أصاب (منى) بالضبط ، ولكنه كان
 يدرك تماما أنه لا يمكن له أن يترك لو تراجع أبدا .. مهما
 كانت الأسباب .. ومهما كانت التضحيات ..
 لأنه لا يقاتل من أجل (منى) ..
 ولا حتى من أجل نفسه ..
 بل من أجل (مصر) ..
 وكان هذا وحده يكفي . لأن يخطئ (أدهم) عن جسده
 (منى) ، ويضيق إلى رجل القلعة ، ويضيق إلى مخربها ، مريضا
 كل من الشرحي طريقته من (رجال (أنذرية) ، حتى وجد نفسه
 أمام مخزونات الأوراق ..

وسرعة ، أشعل (أدهم) النيران في الأوراق ، وتراجع
وهو يراقبها تشتعل ..
وتشتعل ..
وتشتعل ..

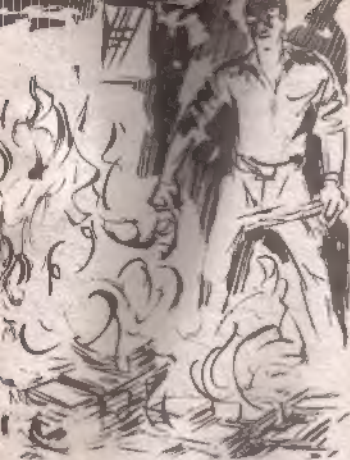
لم يدرك (أندريه) ما الذي يحدث فزحزح الأوراق في تلك
اللحظة ، فقد استطاع عليه الأمر ، وتصوّر من غزارة النيران ،
التي يطلقها (مجدى) ، أن هذا الأخير هو (أدهم صبرى) ،
فبعث رجاله على مبادلة إطلاق النيران في شراسة ، وهو
يصرخ في جنون :

— لن يتصر .. لن يتصر أبدا

وماهى إلا لحظات ، حتى تفجرت ذخيرة (مجدى) ،
فأسرع بتتبع عزاة منفضه ، ويضع بدلا منها أخرى مملوءة ،
وهو يندم :

— أسرع يا (أدهم) ، فلن يمكنى الصمود طويلا ، أسمع
هؤلاء الد... ..

قبل أن يتم عبارته ، انصدم رجال (أندريه) المطبعة في
ضربة هائلة ، وتصوّر أسلحتهم إلى (مجدى) ، الذى تمسك في
مكانه لحظة ، ثم ألقي منفضه الآتى ، وهو يقول في خنق :



وسرعة ، أشعل (أدهم) النيران في الأوراق ، وتراجع
وهو يراقبها تشتعل ..
وتشتعل ..

١١ - الختام ..

نهض مدير اخبارات المصرية من خلف مكتبه ، ليصالح
وزير الخارجية ، الذى هتف فى انفعال :

— أرايت ماذا حدث ؟ .. أرايت كيف أبهى رجالاتك
المهمة ؟

ابسم مدير اخبارات ، وهو يصاحبه ، قائلاً :

— كيف بذلك الأمر ؟

هتف وزير الخارجية فى سعادة :

— إنه لم يخلص بالطريق الرسمى ، وهذا أروع ما فى
الأمر .. لقد فرأت خبر انفجار مقتل الجنرال (أندريه) ،
وسقوط شبكة إجرامية يرأسها (فرديناند كال) حاكم
(تاييه) ، وعضوية (خوان كيرلوس) ، الاقتصادي
اليهودى اليونانى المعروف ، و (هنرى كلارك) ، رجل
اخبارات الأمريكى السابق ، الذى لقي مصرعه ، والجنرال
(أندريه دى غال) ، الذى قيل فى انفجار مقتله ، ولقد
أقارنى الخبر فى جريدة ، فأرسلت إلى قنصلنا فى (تايوان) ،
أسأله تزويدنا من التفاصيل ، وأخافى بأن

أكمل مدير اخبارات فى هدوء :

— بأن الملقق المصرى هناك ، قد استشهد ،

بعد أن كُتد رجال المقتل خيالاً فادحة ، وبعد أن بسبب فى
مقتل الجنرال (أندريه) ، وأن (أدهم) قد عاد إلى القنصلية
مع القجر ، فى حالة يرثى لها ، بعد أن فقد الكثير من دماغه ،
وكانت معه (منى) مصابة برصاصة فى ظهرها ، احترقت
رثتها اليسرى ، وكادت تنفذ إلى القلب ، لولا ارتطامها بمائلة
الصلب الرابع ، وأن الثلاثة قد نجسوا فى تدمير المنظمة
الاقتصادية تماماً .

فهر وزير الخارجية فاه فى دهشة ، ثم لم يلبث أن ابسم ،
قائلاً :

— رائع .. إنكم تعلمون دوماً كل شيء ..

ثم اعتدل ، مستطرداً فى حماس :

— أروع ما فى الأمر هو أنهم قد فعلوا ذلك ، دون أن

يشعر مخلوق واحد بصلته (مصر) بالأمر ، وهذا يقضى أننا لن

نواجه أية متاعب دبلوماسية .

فقد مدير اخبارات حاجبيه ، وهو يقول :

— أهدأ كل ما يهيك باسمادة الوزير ؟

هتف الوزير :

— بالطبع .

قال مدير المظاهرات في جِدَّة :

— وماذا عن إصاباتنا نحن ؟ .. إن إصابات (أدهم)
بالغة ، حتى أننا قد أرسلنا طائرة طبية خاصة لإحضاره ،
وسنحتاج إلى شهر كامل على الأقل ، قبل أن يمكنه العودة إلى
وظيفة إدارية هنا ، أمّا (منى) فهناك احتمال أن تؤدي إصابتها
إلى عجز دائم ، يمنعها بدورها من العمل ، ولست أصد
الأعمال الإدارية بالطبع .. أضف إلى هذا استشهاد ملحقكم
العسكري .

احتزن وجه الوزير ، وهو يفهم :

— لقد كانوا يتقاضون أجورهم من أجل هذا .. أليس
كذلك ؟

هتف مدير المظاهرات في استنكار :

— أجورهم ١٢

ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه في شدة ، وشرده بعصره
لحظات ، قبل أن يعترف :

— إن ما يتقاضونه أعظم كثيراً من الأجور المأذونة بزيادة
الوزير .

والنفت إليه ، مستطرداً في حزم :

— إنه امتنان وحب هذا الوطن .. وباله من فخر !!

[تمت بحمد الله]